

هـجاء

وقال في هجو أحدهم:

[الرمل]

أفْتِنِي، إن كُنْتَ ثِقْفاً^(١) شاعراً،
عن فتى أعوج، أعمى، مُخْتَلِفُ
سَيِّءِ السَّحْنَةِ^(٢)، كاب^(٣) لوئنه،
مثل عود الخروع البالي القَصِفُ

موقف فراق

[الكامل]

وهذه الأبيات تروى أيضاً للحرث بن خالد. (الأغاني)
بَانَ الْخَلِيطُ، وَبَيَّنُّهُمْ شَعْفُ^(٤)،
وَالدَّارُ أَحْيَاناً بِهِمْ قَذْفُ^(٥)
مَا عَوَّدوكَ بِنَأْيِ دَارِهِمْ،
قُرْبَ الْجَوَارِ، فَفِيْمَ تَلْتَهِفُ؟
وَلَقَدْ تَرَى أَنْ لَا يُذَلَّلُهَا
أَنَّ الْفِؤَادَ بِذِكْرِهَا كَلِفُ
زَعَمُوا بِأَنَّ الْبَيْنَ بَعْدَ عَدِّ،
فَالْقَلْبُ مِمَّا أَزْمَعُوا يَجِفُ^(٦)
لَمْ أَنْسَ مَوْقِفَنَا وَمَوْقِفَهَا،
لِتَرَا جُعَ، وَلَحَيْئُنَا يَقِفُ
نَشْكُو وَتَشْكُو بَعْضَ مَا^(٧) وَجَدْتُ،
كُلُّ، لَوْشِكِ الْبَيْنِ، مَعْتَرِفُ

- (١) ورد البيتان في الأغاني ١٦: ٢٣٤. والثقف: الذكي، الحاذق.
(٢) السحنة: الهيئة.
(٣) سحاب لونه: عله الغبار فتغير لونه.
(٤) الشعف: الحب الشديد.
(٥) قذف: بعد.
(٦) ورد البيت في الأغاني ١: ٢٢٥. ويجف: يرتجف خوفاً.
(٧) ورد البيت في الأغاني ١: ٢٢٥. ويروى «ما أجد بنا» بدلاً من «بعض ما وجدت». ويروى «يعترف» بدلاً من «معترف».

ومقَالَهَا ودموعُهَا سُجْمٌ:
 أَقْلِيلُ حَنِينِكَ حِينَ تَنْصَرِفُ
 عَنَّا، إِذَا دَارَ بِكُمْ نَزْحَتْ
 وَدَعَا لِأُخْرَى قَلْبُكَ الطَّرْفِ^(١)
 حَلَفُوا^(٢)، لَقَدْ قَطَعُوا بَيْنَهُمْ،
 وَحَلَفْتُ أَلْفًا مِثْلًا مَا حَلَفُوا

فلما تواقفنا

[الطويل]

لَقَدْ عَجْتُ^(٣) فِي رِسْمِ أَجْدَدَ زَمَانِهِ
 لَنَا، دَارِسٍ، مَا كَانَ غَيْرُ التَّوَاقِفِ
 عَشِيَّةً قَالَتْ: قَدْ أَشَادَ بِسَرْنَا
 وَسِرْكُمُ مَجْرَى الدَّمْعِ الذَّوَارِفِ
 فَقُلْتُ لَهَا: إِنِّي أَرَى بِكُمْ التَّوَى
 عَنُوجًا^(٤)، مَتَى نَرْجُو اقْتِرَابَ الْمُخَالَفِ
 فَلَمَّا تَوَاقَفْنَا، تَحَيَّرَ^(٥) حَوْلَهَا
 نَوَاعِمُ كَالغِرْلَانِ بِيضُ السَّوَالِفِ
 وَثِيرَاتُ أَعْجَازٍ^(٦)، دِقَاقُ خُصُورِهَا،
 طَوِيلَاتُ أَعْنَاقِ، ثِقَالُ الرُّوَادِفِ^(٧)
 يَطْفُنَ بِهَا مِثْلَ الدُّمَى بَيْنَ سَافِرٍ^(٨)
 إِلَيْنَا، وَمُسْتَحِي رَأْنَا، فَصَارِفٍ^(٩)

- (١) الطرف: من لا يثبت على حب امرأة واحدة بل ينتقل بين بنات جنسها.
 (٢) ورد البيت في الأغاني ١: ٢٢٥. (٣) عجت: عرّجت، ملّت.
 (٤) العنوج والعنج: أن يجذب الراكب خطام البعير فيرده على رجليه.
 (٥) تحيّر: أحاط بها.
 (٦) وثيرات أعجاز: مكثرات مؤخراتهن.
 (٧) ثقال الروادف: عظيمات الأرداف. (٨) سافرة: كاشفة عن وجهها.
 (٩) الصارفة: المائلة بوجهها سترأ له.